دور المقام في تحديد حجاجية الخطاب

مكناسي صفيّة

جامعة ابن خلدون – تيارت

حظيّ المقام باهتمام النّقاد والبلاغين العرب وغيرهم من الأمم، حيث ربطوه بمدارك البلاغة وحسن البيان وسلميات الشّعريّة في الأداء من خلال قولهم البلاغة هي المقام أو "لكل مقام مقال"[1]، وصارت هذه القاعدة عندهم هي الأساس في التشكيل الخطابي السّليم، الّذي يعمد إلى تحقيق الإقناع ويرنو تجويد الغاية في حسن الأداء؛ الأمر عينه ألفيناه عند البلاغيين المعاصرين الّذين اهتموا بالطابع الحجاجي للبلاغة تحت مسمى البلاغة الجديدة•، حيث اعتبروا "المقام البؤرة الّتي تلتقي فيها جميع العناصر الحجاجية من مهارات برهانية وحقائق فعلية وقرائن وقيم بشتى أقسامها وعلاقة هذه القيم بمراتب الكائنات والأشخاص المعنيين بخطاب ما"[2]، باعتباره الحلقة الواسطة بين أطراف التّواصل هذه الحلقة الّتي تشمل في طياتها مقومات التّفاعل والتّداخل ومن ثمّ الجهة الّتي تشي بإمكانية حدوث التأثير والإقناع من عدمها.

انطلاقا من هذه المكانة الّتي يحتلها المقام في استراتيجية بناء الخطابات، إلى أي مدى يساهم هذا الأخير في تحديد ملامح الحجاج قصد إحداث الإقناع وتجسيد الإذعان باعتبار اختلاف مستويات المتلقين وتفاوت درجاتهم ثقافيا ومعرفيا وأيديولوجيا وسوسيولوجيا؛ وإلى أي مدى تتلون مرتكزات الحجاج وتزداد وتنخفض درجة توتر المحاجج، ويصعد مؤشر توتر التحاجج وينخفض بحسب مدارك المحاجين من خلال المقام؟

مفهوم الحجاج وماهيته:

يأخذ مصطلح الحجاج (Argumentation) منحى الدلالة على العلم وموضوعه، وتتجسّد ماهيته في طرائق وتقنيات تشكيل الخطاب الّذي يتغيّ تسليم الذهن لما يعرض عليه من أطروحات، ويزيد في درجة التسليم إلى مرحلة الإذعان والخضوع ،ومن ثمّة البعث على العمل المطلوب أو المراد تحقيقه، ولا يعني هذا الأمر البتة أن الحجاج ذاتي محض أو موضوعي محض، وذلك لأنّ من مقوماته الأساسية حرية الاختيار على أساس عقلي[3] ، لأنّ المحاجج يخاطب العقل في عقر اختياراته من دون قيد ذاتي يتربص بموضوعية هذه الاختيارات.

لما كان الحجاج مرتبطا بالمتلقّي وطرائق إقناعه، فإنّ ماهيته تتمثل في إمكانية حصول عمل ما عند المتلقّي والإعداد لهذا الاحتمال يمثل مفهوم الحجاج، حيث الإعداد هنا يكون بحسب الفئة المراد التّواصل معها وإمكانية إحداث إذعانها، واستمالتها فكريا وثقافيا وفق المقام المناسب لكلّ فئة على حدة وبحسب كلّ حال وما تعلق بها من استعداد نفسي وذهني لهذا الطارئ الجديد.

باعتبار الخطابة جنسا يرنو الإقناع والتأثير، وهما الوظيفتان المهيمنتان فيها فإن الخطيب بحاجة دائمة إلى معرفة متلقيه وشؤونهم الثّقافية والاجتماعية والإدراكية، وهو الأمر الّذي جعل من الخطابة مقامية إذ تبنى على خصوصية المتلقّي بمختلف جوانبه العقلية والنّفسية وما يحيا فيها من مقام اجتماعي وثقافي[4] وعلى صعيد آخر فإنّ اشتراك الحجاج والخطابة في عنصر المقام هو ما حذا بـ "بيرلمان"*، إلى تأكيد "حقيقة تغير الحجاج بحسب المتلقّي"[5]، حيث ليس الحجاج درجة واحدة، وبعناصر ثابتة عند جميع المتلقين وفي جميع أنواع الخطابات وإنّما تبنى عناصر الحجاج بحسب الفئة المحاجّة إدراكا واستيعابا، وإمكانية قبول واحتمالية إذعان وخضوع وتسليم، وهو الأمر الّذي يشّي بسمة الحذق في الأداء.

ملامح الحذق في الأداء:

لتحقيق غاية الإقناع عند المتلقّي فإنّ مهارة الأديب أو الكاتب تتجسّد في حسن معرفة الفئة المتلقية للخطاب أولا، ومن ثمّة حسن اختيار عناصر الحجاج وبناء حجاجية النّصّ وفق هذه العناصر المختارة بعناية، والّتي تكون مناسبة للمقام الموافق للكلام والمتلقين، فالخطابة مثلا كي تحقق غايتها عند المتلقّي تعمد إلى قوانين خاصة، حيث إنّ الخطيب إذا أراد بلوغ غايته وحسن سياسة نفسه في أموره فليتوخّ طباع النّاس، ولكلّ زمان طريقة ولكلّ إنسان خليقة، فعامل النّاس على خلائقهم والتمس من الأمور حقائقها واجر مع الزمان على طرائقه"[6] ، من هنا فإنّ إمكانية إحداث الإقناع والتأثير تتجلى في معرفة طبائع المتلقين وأقدارهم وأزمانهم، وهذا ما يوجب على الخطيب "التعويل على الأمور الممكنة على حسب ما يعتقد الجمهور أو على حسب ما هو شائع بينهم من أفكار (...) ويستعين بالدلائل والعلامات والأقيسة للانتقال من المعلوم إلى المجهول وتميّز الممكن من غيره"[7] ، وهذه الاستعانة تدخل في حسن استثمار ما هو ممكن وموجود لإحداث المحتمل المرغوب، ولا يتأتى هذا إلا إذا وافق الأداء مراتب المتلقين ومنازلهم.

يلعب تفاوت درجات المتلقين دوراً مهما في عمليّة التّفاعل والاستجابة للخطاب ونستحضر في هذا المقام ما رواه الجاحظ (255هـ) في هذا الشّأن،حيث قال: "وقد جعل أحدهم يوما يتكلم وجارية له حيث تسمع كلامه، فلما انصرف إليها قال لها، كيف سمعتي كلامي؟ قالت: ما أحسنه لولا أنّك تكثر ترداده، قال: أُردده حتّى يفهمه من لم يفهمه، قالت: إلى أن يفهمه من لا يفهمه قد مّلّه من فهمه"[8] ، فالشّاهد من هذا القول هو أنّ درجات المتلقين هي الّتي تحدّد الآليات المستعملة في الحجاج فإذا كان المتلقّي صاحب فطنة وذكاء فإنّه لا يحتاج إلى كثرة الترداد والتّكرار، وإلاّ ملّ الخطاب ومن ثمّ تقوضت نسبة تفاعله معه، في

حين أنّ البليد إذا لم يكرر له الكلام فإنّه حتما لن يتفاعل معه وينأى عن الاستجابة، فمؤشرات التّفاعل مع الخطاب تكون بحسب البعد الثقافي الّذي يكون عليه المتلقّي والمركز الاجتماعي والحس الإدراكي.

إنّ مهارة الأديب تتأتى من الحذق في الأداء، هذه المهارة الّتي تشي بها معرفة الأديب لمتلقيه ودرجاتهم وحسن تصنيفهم في طبقات، ومن ثمّة مقابلة كلّ طبقة بما يوافقها من الكلام "فعندما يستخدم مقدماته العقلية في بداية طرحه فهو يسعى إلى بناء أولى جسور التّواصل المقنع بينه وبين مخاطبيه الّذين يرغب في انخراطهم معه في التسليم بتلك المقدمات (Pré)، لكن عدم الحذق في طرحها بما ينسجم مع الموضوع والمقام معاً قد يتسبب في رفض (Misses) المخاطبين لذلك الميثاق" [9].

فالحذق في الأداء يتأتى من حسن مقابلة المتلقّي بحسب حاله ومقامه، فلا يخاطب الذكي مثلا بخطاب البلّيد، بل لكلّ واحد منهما خطاب خاص، وإذا كانت المهمّة المنوطة بالخطيب "مهمة عاجلة تفرضها مواصفات الشّفويّة وهي التّوصل إلى الإقناع بأقصى ما يمكن من سرعة، سوف يضطر إلى النزول عند المستوى الثقافي للجماعة المخاطبة"[10]. ويتجنب كلّ ما من شأنه إحداث التغريب والغموض و"لما كان الإقناع هدفا أساسيا من أهداف التّواصل الفكري والحضاري كان من الضروري العمل على توفير أسبابه الموضوعية، وهذا يعني أنه لابد أن ننطلق من القواعد المشتركة لتحقيق هذا التّواصل بقدر متوازن"[11]، وهذه القواعد المشتركة هي ما تسميه البلاغة الجديدة بالقيم• الّتي تُعتمد في المخطط الحجاجي فضلاً عن القرائن البلاغية والمقدرات البرهانية والحقائق الفعليّة الّتي تشكل عناصر ومكونات هيكل النّصّ الحجاجي.

تطرح هذه العناصر والمكونات بصيغ مختلفة في تكوين النّصّ الحجاجي، وهذا الاختلاف يعود إلى تفاوت المتلقين ومقاماتهم "لأنّ المخاطبين يشتركون في الإقرار بأبرز

معالمها، وإن ظلّ ذلك الإقرار متباينا بحسب طبيعة الشّخص وتكوينه"[12]، وبنيته النّفسيّة والثّقافية والإدراكية، وهذا ما يحيلنا إلى ضرورة ربط الكلام وموضوعه بالمقام الّذي يقال فيه، حتّى يكتمل بناء الهيكل الحجاجي السّليم يجب أن تطرح هذه الأسس والعناصر الحجاجية بصيغ مختلفة اختلاف المتلقين.

علاقة المقام بالموضوع:

حتّى يتسنى للأداء تحقيق هدفه الإقناعي ومن ثمّة التأثيري في المتلقّي والذهاب بهذا الأخير إلى فعل شيء أو تركه وجب على الأديب حسن ربط الموضوع المراد التحدث فيه بالمقام المناسب له، حيث "مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، ومقام القصر يباين مقام خلافه، ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة، وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي"[13]، وهذا الاختلاف في المقامات هو الّذي من شأنه تحديد سلميات الحجاج وضبط مؤشراته بحسب ما يوافق المتلقّي قصد إذعانه واستمالته للخضوع.

من هنا فقد وجب على الأديب التركيز على معايير الأولوية فيما يتعلق بالعلاقة بين المقام والموضوع وحال المتلقّي، ونظراً لهذا الاختلاف والتمايز الموجود عند جمهور المتلقين، والمراتب المتباينة صنفت البلاغة العربية المخاطبين إلى ثلاث فئات: مخاطب خالي الذهن وآخر شاك وثالث جاحد ،وتتصاعد درجة تأكيد الخطاب ومن ثمّة مؤشر التحاجج حسب هذا الترتيب، وقد يوضع كلّ واحد منهم مكان الآخر حسب الملابسات الّتي يحدّدها المقام [14]، فخطاب خالي الذهن يباين خطاب الشّاك وكذا خطاب الجاحد يمايزهما أيضا، ولكلّ واحد من الثلاثة مؤكدات نصيّة تفي بالغرض المطلوب، لأنّ الأخذ "بنفوس المخاطبين إلى القضية

الّتي يطرحها الخطيب وقيادة النّفوس إلى تلك الغاية تستدعي المعرفة بأحوالها وأنواعها"[15]، واحترام الطابع الحجاجي للحقائق وتصنيفها وفق مراتب المتلقين.

الطابع الحجاجي للقيم والحقائق:

مهما كانت طبيعة الموضوع المتحدث فيه والقيم الّتي يحملها، فإنّ مهارة الأديب لا تكمن فيما يحمله هذا الموضوع من شحنة قيمية، لأنّ ما يميّز مخاطبا عن الآخر ليس القيم الّتي يسلم بها بقدر ما يتميّز بالطريقة الّتي ترتب بها تلك القيم، فمراعاة الرتب أمر ضروري في أي بناء حجاجي، ولا تنبع تلك المراعاة إلاّ من تصور سليم من قبل المبدع لعلة الترتيب[16]، وعلة الترتيب هنا مردها إلى المعرفة التامة بالمقام المناسب للكلام والمواقف لحالات المتلقين ونوازعهم النّفسية والإدراك التّام لطبيعة العلاقة الرابطة بين الموضوع والمقام.

إنّ الاختلافات الزمنية والمقامية والمقصدية والقيمية بين الأشكال الخطابية ترتكز بالأساس على الاختلاف بين أنواع الحضور، حيث يماثل كلّ نوع خطابي نوعاً خاصا من المستمعين، الأمر الّذي يحتم على الخطيب تنويع تقنياته الحجاجية والخطابية حسب كلّ نوع، فحين يتجه المخاطب إلى جمع عام قصد التّداول حول رفع ضريبة أو توقيع معاهدة يعول على الخطاب الاستشاري ويبني حججه على المنهج الاستقرائي، وحين يخاطب القضاة والعالمين المتمرسين يحتاج إلى استدلالات أكثر صرامة، فيلجأ حينئذ إلى المنهج الاستنباطي وإلى القياس بالأساس، أما إذا رام الإثارة فإنّه يكتفي بأساليب السرد وخدع التهييج[17]، من هنا فإنّ لكلّ خطاب في هذا المنظور مقاماً خاصاً وزماناً خاصاً ومنهجاً خاصاً أيضا يستند إليه، ولكلّ مقام فئة خاصة من الجمهور ولكلّ جمهور ضوابط ومحدّدات نصية ومؤهلات حجاجية.

إذا مثلت هذه التقنيات استراتيجيات بناء النّصّ الحجاجي في النّقد الغربي وتحديدا عند أرسطو، فإنّ الأمر عينه ألفيناه في الطرح النّقدي العربي القديم، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد ابن وهب الكاتب (ت337هـ) يحدّد تقنيات القول بضرورة معرفة الخطيب أو

المترسل "بمواقع القول وأوقاته واحتمال المخاطبين له، فلا يستعمل الإيجاز في موضع الإطالة فيقصر عن بلوغ الإرادة، ولا الإطالة في موضع الإيجاز فيتجاوز في مقدار الحاجة إلى الإضجار والملالة، ولا يستعمل ألفاظ الخاصة في مخاطبة العامة ولا كلام الملوك مع السوقة، بل يعطي لكلّ قوم من القول بمقدارهم ويزنهم بوزنهم"[18]، فيجعل لكلّ مقام مقالا ولكلّ طبقة كلاما ولكلّ حال ميزانا.

فكلام الخاصة تحدّده النخبة بحسب اختصاصها وميادين نبوغها، وهذا ما يجعل سيرورة الخطاب محتكمة إلى الفئة المتلقيه له بحسب تخصصها، وبحسب مقدار وعيها في النوعية والوظيفة والمجال، ومن جهة ثانية الفئة المتلقية للخطاب هي الّتي تحدّد وتضبط درجة وتوتر الحجاج بحسبها، حيث "يربط هذا التّقابل الحجاج بالوضعية التّواصلية الّتي يتواجد فيها المتخاطبون، ويركز على البعد الفردي والاجتماعي في تكوين الحجاج، الشيء الّذي يجعله بدوره يتموقع خارج الخطاب"[19]، ويرتبط بالمقام الّذي يحدّد تلويناته ويضبط درجات توتره بحسب الفئة المتلقية وتفاوت مقاماتها.

من هنا فقد كان للمقام دور فعّال في التبادل الحجاجي الّذي يتغيّ التأثير على المعتقدات والسلوكات عند المتلقّي، ويتأتى هذا التأثير من صورتي التنازع والإجماع، حيث يهدف الأول "في صورته الحربية إلى إقحام الخصم والانتصار عليه بشتى الطرق"[20]، في حين يجنح الثاني إلى أساليب الاستمالة قصد استجلاب اهتمام المتلقّي، ومن ثمّة احتمالية خضوعه وإذعانه وفق العناصر الحجاجية المناسبة، هذا الأمر الّذي هيّأ الأرضية –خصوصا في التفكير النّقدي العربي القديم– إلى وجود خطابة إقناعية هدفها الاستمالة والتأثير، حيث "ارتبط التأليف في البيان و بلاغة الإقناع بالصّراع المذهبي والسياسي الّذي ساهم فيه المعتزلة مساهمة

متميزة بمحاولتهم تنمية نظريّة حوارية تراعي الآخر استمالة وإقناعا"[21]، هذه المراعاة الّتي أخذت على عاتقها أهمية المقام في استراتيجية بناء النّصّ الحجاجي.

يعول على أسلوب الحجاج في تحقيق وظيفة الإقناع من منطلق كونه "ظاهرة خطابية تداوليّة يعرف بعض الملامح الخصوصية، فحينما يتعلق الأمر بحجاج فإنّه يعني فئة معينة دون سواها وكذلك حين يكون حجاجا فإنّه يخص إطارا معينا دون سواه"[22]، وهذا التحديد للفئة المعينة والإطار الخاص هو المقام عينه ودوره في ضبط تراتبية التحاجج "فالمقام هو الّذي يمنح للكلمة الملقاة والأخرى المكتوبة دورهما ومكانتهما بغض النظر عما تحملانه من شحنات دلالية"[23]، في تحقيق الغاية المرجو حصولها عند المتلقّي وهي التأثير والاستمالة.

يقوم النّظم في الأسلوب الحجاجي بتحريك انفعال المخاطب أو استمالته أو الدفع به نحو قبول فكرة معينة[24]، والنّظم هنا هو المرحلة الأخيرة في تخطيطات بناء النّصّ الحجاجي ،حيث يمرّ هذا البناء بمراحل ثلاث الأولى تسمى مرحلة "الإيجاد" أما الثانية فهي مرحلة "الترتيب"، والثالثة هي النّظم أو "العبارة"، وحتّى تكتمل البنية الكلية للنّصّ الحجاجي يمرّ بمراحل تهيئة "في المرحلة الأولى" "الإيجاد" نبحث عن أفكار (حجج) وفي المرحلة الثانية "الترتيب" نرتب هذه الأفكار في نظام مبين، وفي المرحلة الثالثة أي "العبارة" نهتم بالإخراج اللّغوي للحجج المحصل عليها المرتبة على ما ذكر وتتحقق كلّ مرحلة حسب وظيفة النّصّ المعنى[25]، فإذا كان النّصّ يروم الإقناع حتما ستهيمن هذه الوظيفة عليه بحسب متلقيه ودرجاتهم، أما إذا كان النّصّ غرضه التخييل والتعجيب، فستهيمن عليه الوظيفة الشّعريّة مع وجود باقي الوظائف اللّغوية.

فمقام المتلقّي يربط النّصّ بالوظيفة المبتغاة منه، لأنّ "ماهية وجود العمل الأدبي لا يحدّدها ذلك الجسّد المادي الموجود بين دفتي كتاب بقدر ما تحدّدها نوعية العلاقة بين ركني

العمليّة الإبداعية"[26]، المتمثلة في التّفاعل والتّجاوب ومن ثمّة التأثير والإقناع بحسب الوظيفة المهينة واحتكاما للمقام المناسب.

يأخذ مفهوم المقام بعدين اثنين، تارة يعتبر الإطار المحدّد والمستوعب لكلّ محتويات العمليّة الإبداعية، وأخرى يعتبر تلك المقدمات ذات النظام العام التّي تساعد المبدعين في بناء الحجج وترتيب القيم[27]، فإذا كان المفهوم الأول للمقام يحدّد الميكانيزمات الأساسية للإبداع من خلال استيعابه لكلّ محتويات العمليّة الإبداعيّة، فإنّه في المفهوم الثاني يأخذ طابع التجريد والنظرة العامة بعيدا عن كونه ظاهرة أسلوبية مساهمة في تحقيق الانسجام بين الشكل والمضمون، إلاّ أن كلا التصورين لا يلغيان الدور الحجاجي للمقام، حيث بحسبه تزداد وتنخفض درجة توترات التحاجج من خلال الفئة المحاجة.

خلاصة القول أنّ دور المقام في تحديد الخطاب الحجاجي يتجسّد في مراعاة المتلقّي، حيث بحسبه يزيد المحاجج في درجة التحاجج أو يخفض منها، بمقدار الحال الّتي يكون عليها، ولا يتأتى له ذلك، إلا إذا احتكم إلى المعرفة التامة بمتلقيه وحالاتهم ونوازعهم، والمطابقة بين كلّ حال وما يناسبها من كلام، فمخاطبة الجاحد ومحاولة استمالته تختلف أشد الاختلاف عن مخاطبة الشّاك، ومخاطبة هذا الأخير تمايز مخاطبة خالي الذهن، وكذلك مراعاة المستوى الثقافي والحس الإدراكي من شأنهما تحقيق الغاية المرجوة من الخطاب، الأمر الّذي يشي بمهارة الأديب وحذقه، بالإضافة إلى ضرورة المناسبة بين الموضوع والمقام المناسب له فلا يعقل أن نهنئ ثكلى في مراسيم عزائها أو نعزي صاحب نجاح، فلكلّ مقام مقال كما قال البلاغيون، وبهذا يحدّد المقام مراتب القول ومراكزه ويضبط عناصر الحجاج وآلياته وفق الفئة المتلقية.

الهوامش والإحالات:

[1] – الجاحظ، أبو عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1416هـ/ 1996م، ج01، ص: 201.

[2•] – تعرّف البلاغة الجديدة بأنّها نظريّة الحجاج الّتي تهدف إلى دراسة التقنيات الخطابية وتسعى إلى إثارة النّفوس وكسب العقول عبر عرض الحجج، كما تهتم البلاغة الجديدة أيضا بالشروط الّتي تسمح للحجاج بأن ينشأ في الخطاب ثم يتطوّر، كما تفحص الآثار الناجمة عن ذلك التطوّر. ينظر: صابر الحباشة "التّداولية و ا الحجاج" مداخل ونصوص، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 2008م، ص: 15.

[2] – محمد سالم ولد محمّد الامين مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة مجلة عالم الفكر العدد الاول المجلد 34 2005ص83

[3] – ينظر: صابر الحباشة، محاولات في تحليل الخطاب،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ،بيروت،لبنان،2009،1430، ص: 120.

[4] – جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص: 107.

[•] – بيرلمان (Perlman): بولوني المولد بلجيكي المقام، من أشهر أعماله "مقال في البرهان". ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص: 90.

[5] – نقلاً عن المرجع نفسه، ص: 107. Perlman, the new Rhétotic, p: 138.

[6] – محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها وتاريخها في أزها عصورها عند العرب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط02، 1980م، ص: 04.

[7] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973م، ص: 100.

[8] – الجاحظ، أبو عمر بن بحر، البيان والتبيين، قدّم له وشرحه وبوبه: علي بن ملحم ، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2007م، ج01، ص: 104.

[9] – محمد سالم ولد محمّد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان، ص: 82.

[10] – محمّد المبارك، استقبال النّصّ عند العرب، المؤسسة العربية للدّراسة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1999م، ص: 113.

[11] – محمد شريف أستيتية، ثلاثية اللّسانيات التّواصلية، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد03، المجلد، 34، ص: 25.

• – **القيم (Les valeurs)**: هي عناصر حجاجية جاهزة تكون موضع اتفاق وتسليم بين الباث والمتلقي لها، وعلى أساسها تُبنى الثقة بين المتحاورين والمبدعين والقرّاء، تُستدعى في الخطاب لتحمل المخاطَب على القيام بأفعال معيّنة بدل أخرى، وتُستدعى خصوصا لتبرير تلك الأفعال بطريقة تجعلها مقبولة ومُؤّيدة من طرف الآخرين. ينظر: محمد سالم ولد محمد الأمين، مفهوم الحجاج عن، بيرلمان، ص: 83– 84.

12 – محمد سالم ولد محمّد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان، ص: 83.

[13] – القزويني، الخطيب، الإيضاح، شرح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط03، 1993م، ص: 09.

[14] – ينظر: محمّد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط01، 2002م، ص: 35

[15] – محمود عباس عبد الواحد، قراءة النّصّ وجمالية التلقّي بين المذاهب الغربية وتراثنا النقدي، در الفكر العربي، القاهرة، ط21996،01، ص: 121.

[16] – ينظر: محمد سالم ولد محمد الامين مفهوم الحجاج عند بيرلمان ص85

[17] – ينظر: محمد طروس، النّظريّة الحجاجية من خلال الدّراسات البلاغية والمنطقية واللّسانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدّار البيضاء، المغرب، ط01، 2005م، ص: 16.

[18] – ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح: حنفي محمّد شرف، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1969، ص: 19.

[19] – محمد طروس، النّظريّة الحجاجية، ص: 12.

[20] – مانفريد فرانك، حدود التّواصل، ترجمة: عز العرب لحكيم بناني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2003م، ص: 8

[21] – محمّد العمري، نظرية الأدب في القرن العشرين، إفريقيا الشّرق، المغرب، ص: 129.

[22] – محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التّواصلي، إفريقيا الشرق، الدّار البيضاء، المغرب، 2010، ص: 152.

[23] – محمد سالم ولد محمّد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان، ص: 85.

[24] – ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغيّر "مقارنة تداولية معرفية لآليات التّواصل والحجاج"، إفريقيا الشّرق، المغرب، 2006م، ص: 73

[25] – هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، نحو نموذج لساني لتحليل النّصّ، ترجمة: محمد العمري، إفريقيا الشّرق، المغرب، 1999م، ص: 34.

[26] – نعمان بوقرة، النّقد العربي القديم ووظيفة التلقّي، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة السورية، العدد505، السنة 49 شعبان 1426هـ تشرين الأول 2005م، ص: 57.

[27] – ينظر: محمد سالم ولد محمد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان، ص: 85.